المدن
جريدة إلكترونية مستقلة ... وفي رواية أخرى

وداعاً شوقي حمادة: البعقليني الأزهري وعاشق اللغة

سليمان بختي | الاثنين 2025/09/29



تعامل مع النصوص التراثية بشكل مختلف ومتكامل، فقد عمد إلى شرح وتفسير الغريب والهجين من الألفاظ وتوثيق ما يمكن توثيقه

رحل شوقي حمادة كما الضوء يخفت ببطء وصمت وهدوء وعمق. كأن الكلمات توقفت في المجرى والأوراق لم تزل على الطاولة، وعن عمر ناهز الـ85 قضاه في التعليم والبحث والتأليف.

ولد شوقي يوسف حمادة في بعقلين وسط بيئة محبة للثقافة والفكر والأدب واللغة وتقيم وزنا خالصا للانتماء والتاريخ والهوية. تلقى دراسته الاولى في مدارس بعقلين والشوف. وانتقل فيما بعد الى بيروت متابعا في جامعاتها دراسته العليا. وتابع دراساته المتعمقة في اللغة العربية في الازهر الشريف في القاهرة حائزا شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ومنها انطلق نحو الكتابة والتحقيق والتأليف في التراث العربي الإسلامي. مارس حمادة التعليم في العديد من المدارس والمعاهد في ربوع الوطن.

كان همه ان يزرع محبة اللغة العربية واحترامها لي نفوس طلابه. وكان شغوفًا بأسرار اللغة العربية وغناها وتفكيك غوامضها وتبسيط قواعدها النحوية وهذا ما جعل تلاميذه يحبون اللغة العربية ويقدرون اسلوبه ومقاربته النقدية والمعرفية والحضارية. اهتم شوقي حمادة بالمخطوطات التراثية القديمة وكان يعجب كيف لا يتم العمل عليها واستخراج كنوزها. ولذلك انكب شوقي حمادة على العديد منها درساً وبحثاً وتمحيصاً مستخدماً الدقة المنهجية والأمانة العلمية والانتباه للسياق التاريخي للنصوص. فجاء تعامله مع هذه النصوص التراثية مختلفًا ومتكاملاً في ان. فقد كان يعمد إلى شرح وتفسير الغريب والهجين من الألفاظ وتوثيق ما بدا عصيًا على التوثيق من شواهد وبراهين واثباتات.



كما اهتم بتحقيق السير الذاتية للمؤلفين وعلاقتها بالنصوص من حيث الظروف وللمناسبات والتجارب والبيئة. والأهم أنه كان يدرس النص في إطاره التاريخي والأدبي والحضاري. لذلك، يمكن القول إن النصوص التي اشتغل عليها حمادة فتحت الباب لمعرفة أكثر وأعمق للغة والفكر العربي الإسلامي. وأظهرت أيضا مبلغ وقيمة هذه النصوص والحاجة اليها لمعرفة تطور اللغة والفكر وأثر البيئة والحضارة. نذكر من مؤلفاته: "معجم عجائب اللغة" و"عجيب اللغة" ويقدم في هذا الكتاب مجموعة من الظواهر اللغوية النادرة. و"رسائل علمية وادبية" وفي ظني أن لديه مخطوطات غير مكتملة بعد ونصوص ينبغي جمعها وتحقيقها واصدارها.

كرّمته مكتبة بعقلين الوطنية قبل سنوات وأطلقت باسمه" جائزة شوقي حمادة الأدبية السنوية". تشاركنا معا في عدة ندوات كان اخرها قبل سنتين في مكتبة بعقلين الوطنية في ندوة حول كتاب "بيتي جفن الشمس " لرياض تقي الدين. وألقى كلمة بعنوان "نقدة طائر". كان وجوده بيننا ومشاركته رغم علامات التعب والمرض قيمة لا تقدر. وكان على مألوفه طيبًا وخفرًا وبليغًا في موقفه وكلماته. سألني على هامش الندوة عن بعض الكتب التراثية في طبعاتها الأولى، وتذكرنا اللقاءات التي جمعتنا مع الشيخ عبدالله العلايلي. بدا لي أن الشغف لا يزال ينبض في العروق، وان الطاقة على العمل لا تزال متوهجة. نفتقد في شوقي حمادة "الازهري" ابن بعقلين والعاشق للغة

الأكثر قراءة



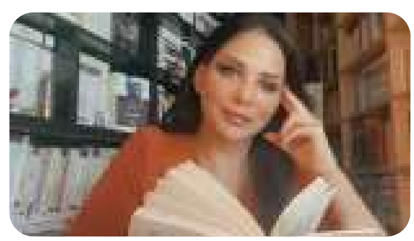
"المركز العربي" يدّعي على محرّضين مناصرين للصهيونية في فرنسا



"الدراسات الفلسطينية" تدين إلغاء ندوة "فلسطين وأوروبا"



لينا خوري تلبنن مسرحية لوودي آلن في بيروت



"جسد مقيم في سرير" لميّادة كيّالي: الألم وتعرية الذات

جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة إلكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي